

## الجامعة البهائية العالمية

نيويورك في ٢٨ أبريل ٢٠٠٦

فضيلة الشيخ إبراهيم عطا الفيومي أمين عام مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

فضيلة الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوي رئيس مجمع البحوث الإسلامية وشيخ الأزهر الشريف

تحية كريمة وبعد

لقد نما إلى علم الجامعة البهائية العالمية ما نشرته جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم ٢٦ من الشهر الجاري عن دراسة مجمع البحوث الإسلامية لكل ما يتعلق بالبهائية من مبادئ وأفكار إعداداً « لتقرير مدى شرعيتها من عدمه ». وقد أوضح الخبر في الجريدة المذكورة أن هذه الدراسة جاءت بناء على خطاب رسمي من وزير العدل. ويبدو أن ذلك متعلق بالحكم الذي أصدرته مؤخراً المحكمة الإدارية وقضت بموجبه « أن امتناع الجهة الإدارية عن إعطاء البهائيين بطاقة تحقيق شخصية ثابت فيها تلك الديانة يشكل قراراً سلبياً غير مشروع تقضي المحكمة بإلغائه مع ما يترتب على ذلك من آثار. »

إن حكم المحكمة الإدارية واضح في أن المحكمة لم تبني حكمها على شرعية الدين البهائي كعقيدة دينية، وإنما حصرت أسباب حكمها في مقتضيات تحديد هوية المدعين في سند رسمي بوصفهم بهائيين، فالمحكمة كانت بصدد الفصل في نزاع مدني: ألا وهو ضرورة إعطاء البهائيين

كمواطنين مصريين وثائق هوية قررتها الدولة لجميع المواطنين على نحو لا يرغمهم على إنكار دينهم. هذا بالإضافة إلى ما رأته المحكمة من أنه « ليس يخالف أحكام [الشريعة] ذكر الدين في تلك البطاقة أو الشهادة وإن كان مما لا يعترف بإظهار مناسكه »، فحكم المحكمة لا يعتمد على أن ما يعتقده البهائيون هو حق، وإنما دعامته احترام القانون وحقوق الإنسان الأساسية.

فإذا ما رأى مجمع البحوث الإسلامية ضرورة إبداء رأيه في التعاليم البهائية، فإننا على ثقة بضرورة تأسيسه هذا الرأي على حقائق مستقاة من مصادر معتمدة بعيداً عن المفاهيم الخاطئة التي شاعت عن الديانة البهائية وموقفها من الشرائع السماوية الأخرى ومنها الإسلام. وتقدم في هذا الصدد الفقرة التالية المقتطفة من بيان موجز عن الدين البهائي لحضرة شوقي أفندي رباني ولي أمر الله عرضاً موجزاً لجانب من المعتقدات البهائية:

« إن الدين البهائي يؤمن بوحدانية الله، ويعترف بوحدة أنبيائه، ويرسخ في الأذهان مبدأ وحدة وتكامل الجنس البشري بأسره. ويعلن ضرورة وحتمية اتحاد البشر، ويؤكد أنهم يقتربون منه تدريجياً، كما ينادي بأن المشيئة الإلهية كما يظهرها المبعوث لهذا اليوم يمكنها وحدها في نهاية المطاف أن تحقق هذا الاتحاد. وفضلاً عن ذلك يأمر الدين البهائي أتباعه بالبحث الحر عن الحقيقة، ويرفض كل صور التعصب والخرافات، ويعلن أن غاية الدين هي الوفاق والوداد، ويؤيد اتفاق العلم والدين، ويعترف بأن الدين هو العامل الأكبر في استقرار المجتمع الإنساني وتقدمه. ويتمسك بدون لبس بمبدأ المساواة بين الرجال والنساء في الفرص والحقوق والامتيازات، ويفرض التعليم الإجباري، ويقضي على الفقر المدقع والثراء المفرط، ويلغي نظام الكهنوت، ويحرم الرق، والرهبنة والتنسك والاستجداء، ويأمر بالاكتفاء بزوجة واحدة، ويبغض الطلاق، ويركز على ضرورة الطاعة التامة للحكومة، ويسمو بكل عمل يؤدي بروح الخدمة إلى مصاف العبادة، ويحبذ إيجاد أو انتخاب لغة تكون لغة ثانوية عالمية، ويرسم هيكل المنظمات الضرورية لتأسيس السلام العام بين الأمم والمحافظة عليه. »

وتود الجامعة البهائية العالمية انتهاز هذه الفرصة لتقدم بيانا موجزاً عن الديانة البهائية إلى مجمع البحوث الإسلامية تسهيلاً لدراسته التي نأمل أن يكون أساسها الإنصاف الذي تقتضيه الأصول الشرعية ونتوقعه من المؤسسات الدينية العريقة مثل الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية.

إن الجامعة البهائية العالمية يحدوها الأمل أن يعرب عرضها للتعاون والمساهمة في هذه الدراسة عن روح الاحترام المتبادل والتجاوب الودي التي حثت عليه والمتوقع أن تسود العلاقة بين الهيئات الدينية في العالم .

مع تقديم وافر التقدير والاحترام.

باني دوجال

الممثل الرئيس لدى هيئة الأمم المتحدة

صورة إلى سيادة رئيس الجمهورية المصرية .

صورة إلى الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء